

قصة فرخ البط القبيح

كانت الطبيعة جميلة في الريف حقا، حيث تسقط اشعة الشمس الدافئة على بيت ريفي عتيق تحيط به قنوات الري. ومن جدران البيت وحتى حافة الماء نبتت اوراق كبيرة لحشائش "ذيل القط"، وكانت النباتات عالية جدا، لدرجة انه كان في وسع الطفل ان يقفوا بينها منتصبين دون ان يراهم احد. وكان هذا المكان موحشا، ولهذا اختارت بطة ان تبني عشها هناك ووضعت فيه سبع بيضات بينهم بيضة كبيرة.

وذات مرة كانت البطة ترقد على البيض، وتنتظر صابرة أن يفقس. وأخيرا فقس البيض، وخرجت منه سبعة فراخ صغيرة شديدة المرح والنشاط. لكن أكبر بيضة لم تفقس بعد. وسألت بطة عجوز كانت قد اتت لزيارتها: حسنا، الى متى ترقدين هكذا؟

فقالت اللم: ان هذه البيضة ال زالت تحتجزي وقتا طويلا، وهي ال تفقس، ولكن انظري الى البيضات الأخرى وماذا اخرجت! انها اجمل بطيطات رأيتها في حياتي

فقالت البطة العجوز: لك ان تصدقي هذا. انها بيضة دجاج رومي. لقد خدعت انا ايضا يوما كذلك. ولقيت كثيرا من المشقة في تربية البطات الصغيرات، فقد كانت تخاف من النزول الى الماء، لدرجة انني لم استطع ان ارغمها على القتراب منه، ولكم ناديتها ونهرتها ولكن هذا كله بدون جدوى. ثم اردفت وهي تتطلع الى البيض الذي

ترقد عليه البطة الأخرى قائلة: دعيني ارى البيضة.

هزت رأسها وهي تقول بعد لحظات: آه! اجل، انها يقينا بيضة دجاج رومي. نصيحتي لك، اتركها. وهيا علمي البطات الصغيرات كيف تسبح في الماء.

فقالت البطة: سأرقد عليها لمدة قليلة اخرى. فقد رقدت عليها لمدة طويلة. ويوم او اثنان لن يفرقا كثيرا.

فقالت البطة العجوز: على العموم هذا ليس من شأني وتركها وسارت مبتعدة وهي تتمايل في سيرها.

واخيرا فقس البيضة الكبيرة وخرج فرخ البط الصغير وهو يتعثر، فتطلعت اليه البطة وقالت: هذا مخلوق كبير قوى البنية، ايمكن ان يكون ديكا روميا صغيرا؟ حسنا، سنعرف هذا حال. ان عليه ان يذهب الى الماء.

وفي اليوم التالي كان الطقس جميال. وكانت الشمس ترسل اشعتها الدافئة الى اوراق الشجر الخضراء، عندما انطبقت البطة الم مع صغارها الى قناة الماء. وتطاير رذاذ الماء عندما نزلوا الماء. وصرخت : كاك. كاك.

واخذت البطات الصغيرات تقفز الى الماء واحدة تلو الأخرى حتى غمر الماء رؤوسها ولكنها طفت من جديد و سبحت بسهولة تامة حتى فرخ البط الرمادي القبيح، كان يسبح مع البطيطات الخريات.

وأصبح فرخ البط المسكين حزينا جدا لأنه كان مختلفا عن إخوانه الفراخ الأخرى. وفي أحد الأيام أخذت الم صغارها إلى الحظيرة ليلعبوا مع الحيوانات الأخرى. والحظ فرخ البط القبيح أنه ما من أحد يرغب في اللعب معه فشعر بالحزن أن الجميع كانوا يصدونه ويركلونه، أو يهزؤون منه ويضحكون عليه.

شعر فرخ البط القبيح باليأس وفر هاربا ، وتوارى قرب ترعة صغيرة، بين طيور اللوز البري. شعر محلقا وهو يصيح: «الفرار، الفرار، الأعداء بالسعادة، ولكن في أحد الأيام جاء الصيادون فطار اللوز بعيدا ، ولكن أينما ذهب في أي مكان كان يعاني من سخرية الحيوانات هنا! فروا من الأعداء!» فر هاربا قائلا : إنني قبيح و غليظ المنظر أنا أكثر حيوانات العالم الأخرى منه، وفكر في نفسه حزنا ووحدة.. ما من أحد يريد أن يصادقني أو يقترب مني.

وفي أحد الأيام أخذت الم صغارها إلى الحظيرة ليلعبوا مع الحيوانات الأخرى. والحظ فرخ البط القبيح أنه ما من أحد يرغب في اللعب معه فشعر بالحزن أن الجميع كانوا يصدونه ويركلونه، أو يهزؤون منه ويضحكون عليه. شعر فرخ البط القبيح باليأس وفر هاربا ، وتوارى قرب ترعة صغيرة، بين طيور محلقا وهو يصيح: «الفرار، اللوز البري. شعر بالسعادة، ولكن في أحد الأيام جاء الصيادون فطار اللوز هاربا بعيدا ، ولكن أينما ذهب في أي مكان كان يعاني من الفرار، الأعداء هنا! فروا من الأعداء!» فر سخرية الحيوانات الأخرى منه، وفكر في نفسه قائلا : إنني قبيح المنظر. أنا أكثر حيوانات العالم بؤسا ووحدة.. ما من أحد يريد أن يصادقني أو يقترب مني.

و في أحد الأيام، عطف عليه امرأة عجوز طيبة، وسمحت له بالبقاء في بيتها، ولكن في أثناء المساء قام القط والدجاجة بطرده من المنزل لشعورهما بالغيرة منه! و اقترب فصل الشتاء، وراحت الرياح العاتية سربا من طيور البط الجميلة، ريشها تنتزع أوراق الأشجار، نظر فرخ البط القبيح إلى السماء فرأى طويل ومصفوف.. كانت تطير باتجاه الجنوب لتبتعد عن الشتاء شديد البرودة. قال فرخ البط متتهدا وكأنه يحلم حلما جميال : أتمنى أن أصبح بهذا الجمال!

كان فصل الشتاء طويلا وقاسيا ؛ حتى كاد فرخ البط القبيح أن يموت من شدة البرودة القاسية. كان يربض تحت الجليد وحده طوال الوقت، وعندما جاء الربيع ، أخيرا نشر فرخ البط القبيح جناحيه ورأى

في سعادة صورته التي تنعكس علي الماء، وكم كانت دهشته عندما وجد نفسه وقد أصبح طائر بجع أبيض جميال.

وفجاه سمع من يناديه ونظر نحو السماء فرأى سربا من طيور البجع يناديه: تعال معنا، وسنكون طائرا سعيدا والتحق بهم، ولم يكن أبدا على هذه الدرجة من السعادة طوال أصدقاء وفي فخر حلق عمره! و ذات يوم طار فوق المزرعة التي ولد فيها، فرفعت كل الحيوانات أنظارها نحوه، وكم كانت دهشتها عندما رأت ذلك البجع الجميل يطير برشاقة فوق رؤوسها.